

الابعاد الجمالية والتقنية للاشكال النباتية في الخزف الامريكي المعاصر كايسي هوكهالتز نموذجاً –

م. رنا قاسم مهدي & أ.د. شوقي مصطفى الموسوي

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

الخلاصة:

تشكل الابعاد الجمالية والتقنية في الخزف العالمي والامريكي المعاصر جنساً فنياً معاصراً ، مرتبطاً بتقنيات الاظهار منذ اولى المحاولات ، وعلى وجه الخصوص نجد هناك تفرد واضح في التجارب الخزفية للفنان الامريكي المعاصر كايسي هوكهالتز (Casey Hochhalter) التي احتفت بالجماليات والتقنيات المعاصرة لصالح البنية الشكلية للون والفضاء . وعلى ذلك الاساس تضمن البحث الحالي من أربعة فصول ، اشتمل الفصل الأول على مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه والتي حاولت - المشكلة - التطرق الى العديد من تقنيات الاظهار المعاصرة واساليب تطبيقها على الجسد الخزفي في الولايات المتحدة الامريكية لتسلط الضوء على التجارب الجديدة بشكل عام وفي تجربة الخزاف كايسي فضلاً عن ذلك من اجل الاجابة على بعض التساؤلات الجمالية والتي كان من أهمها : ما الابعاد الجمالية والتقنية في الخزف المعاصر ؟ وما هي آليات تطبيق الابعاد الجمالية والتقنية للاشكال النباتية في تجربة كايسي هوكهالتز ؟

بينما الفصل الثاني نجده قد اشتمل على الاطار النظري وبواقع ثلاثة مباحث : عنى الاول بـ : البنية الشكلية في الاتجاز الخزفي المعاصر)، أما المبحث الثاني فتناول (الابعاد التقنية لفن الخزف المعاصر) بينما الثالث عنى بـ (البنية الجمالية في فنون مابعد الحداثة في الخزف المعاصر) ، فضلاً عن المؤشرات التي انتهى اليها البحث . في حين اشتمل الفصل الثالث على إجراءات البحث الممثلة بمجتمع البحث البالغ عددها (٤٤) وعينته ومنهجه وآليات تحليل بعض النماذج المصورة من نتاجات الخزاف الامريكي كايسي هوكهالتز وبالغة (٤) . وصولاً الى الفصل الرابع الذي اشتمل على نتائج البحث والتي كانت من أهمها :

١- امتلكت منجزات الفنان الخزفية بحس تصميمي مميز، يركز على انشاءات فنية تنطلق من الشكل الطبيعي مروراً بالثقافي وصولاً الى المجرّد .

٢- يسهم اعمال الخزاف كاسي في لفت انظار الجمهور الى مفردات وكائنات موجودة في أعماق الأرض والمحيطات وإعادة عرض جماليات البيئة التي يعيش فيها الانسان دون ان يشعر او يقدر جمالها ، بل يستمر في تخريبها وتدميرها من خلال تلويثها والقضاء على عوالم جمالية طبيعية موجودة فيها اقدم من الانسان أصبحت مهددة بالفناء بفعل التطور الصناعي والتكنولوجي .

فضلاً عن بعض الاستنتاجات أهمها :اهتمام الخزف الامريكي المعاصر بالايحاءات والاشارات الطبيعية دون ان تقع المشاهد البصرية في بوتقة التقليد كون النتاجات ، تساير روح العصر الفنية والجمالية دون ان تصبح تزويقية ساذجة . وكذلك شمل هذا الفصل التوصيات والمقترحات ومن اهمها : تقنيات الخزف بين الحداثة وما بعد الحداثة (دراسة مقارنة) .

الفصل الاول : الاطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث :-

تتأثر نتاجات الفن عموماً ، والخزف منه على وجه الخصوص بمعطيات فكرية وجمالية وتقنية متعددة ، والتي تسهم في اظهار العلاقة بين طروحات الفكر المعاصر الجمالية والتقنية وبين الاشكال الطبيعية المستعارة في الخزف ،على وفق آليات التعبير في انجاز الاعمال الخزفية . فقد احتفى فن الخزف الاوربي والامريكي على وجه الخصوص ، بجملة من التحولات الشكلية والتقنية مع بقية الفنون كالرسم والنحت في منتصف القرن العشرين بعد ان تجاوز الفنان المعاصر الشكل المألوف من الاشكال الطبيعية والابتعاد عن تكرارها ، باتجاه مرحلة التبسيط والاختزال ومغادرة النقل الحرفي الدقيق باتجاه ذاتية الفنان وشيوع سيادته في التعبير الفني وبالتالي أصبح التحول لفن الخزف وتشكلاته البنيوية بمثابة تجاوز للبنى والتفاصيل المألوفة وذلك في عملية التبسيط والاختزال وهذا ما نراه في اعمال بيكاسو الخزفية ذات الطابع التقني والجمالي .

اذ كان فن الخزف جزءاً لا يتجزأ من النتاج الانساني الذي يقاس به تطور الامم ، وبالتالي سعى الإنسان لتطوير تقنيات أنتاجه الفنية بحدود اشكاله الفخارية الطبيعية والنباتية والهندسية بأعتماد تقنية التلميع بالدلك أو غلق المسامات الفخارية بالمحاليل الطينية الملونة ليصبح اللون التقنية الرئيسية في احداث ابعاد جمالية على الجسم الخزفي وهذا ما نلاحظه في الاعمال الخزفية الامريكية المعاصرة و التي ظهرت في جميع العصور.. وقد استمرت صناعة الخزف الامريكي

بالتطور عبر العصور ليشمل تقنيات اوسع واشمل واقبل كل فنان على تطوير مهاراته وبنيته التقنية محاولة لاتخاذ مساراً جديداً له ، فقد ظل يرى ان " الجمال والتواضع يرتبط كل منهما بالآخر " ١٠ . وهذا ما وجداه الباحثان في تجارب الفنان كايسي هوكهالتار (Casey Hochhalter) فالجمال في المنجز الخزفي تحقق بطرح رؤية جمالية في بنية تقنية السطح الخزفي ، فاعمال الخزاف كايسي هوكهالتار وما تحمله من انساق متعددة ،تبدو على صلة وثيقة بالمعنى الاشتغالي لمفهوم الجمال ، والذي لعب دورا مهماً في اعماله الخزفية ، والتي اثارت العديد من الاشكاليات في الفكر المعاصر ،ومن هنا تظهرت مشكلة البحث الحالي وتجسدت في الاجابة عن التساؤلات التالية :-

- ما الابعاد الجمالية والتقنية في الخزف المعاصر ؟

- ما هي آليات تطبيق الابعاد الجمالية والتقنية للأشكال النباتية في تجربة كايسي هوكهالتار ؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه :-

يسلط البحث الحالي الضوء على الابعاد الجمالية والتقنية في الخزف الامريكي المعاصر ،والتي تغني الجانب التنظيري وعلى وجه الخصوص في التقنية الخزفية للفنان كايسي هوكهالتار (Casey Hochhalter) تقنياً وجمالياً .. وقد يلبي البحث الحالي بعض الحاجات من أهمها انه يفيد ذوي الاهتمامات الفنية والباحثين والمختصين في مجال الخزف فضلاً عن رفق المكتبات النقدية والجمالية والفنية بجهد علمي وجمالي .

ثالثاً :هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى : تعرّف الابعاد الجمالية والتقنية للأشكال النباتية في الخزف الامريكي

المعاصر - كايسي هوكهالتار (Casey Hochhalter) انموذجاً -

رابعاً :حدود البحث :-

١. الحدود الموضوعية : الاعمال الخزفية للفنان الامريكي المعاصر كايسي هوكهالتار .

٢. الحدود المكانية : الاعمال الخزفية للفنان كايسي المعروضة في معارض الولايات المتحدة الامريكية.

٣. الحدود الزمانية : ٢٠١٥_ ٢٠١٧ والتي تحصر مجمل أعماله الخزفية الغزية بالأشكال النباتية البحرية

خامساً: تحديد مصطلحات البحث :-

(١) البُعد (Dimension) :

أ. لغةً: عرف مجمع اللغة العربية (البُعدُ) كما جاء في المعجم الوسيط بأنه : إتساع المدى . ويقولون في الدعاء . (بُعْداً لهُ) هلاكاً . وقالوا إنه لذو بُعْدٍ : ذو رأي عميق وحزْمٍ ويقال : (بُعْدَكَ) : يُحذِرُهُ شيئاً من خلفه .^(٢) ويعرفه البستاني لغوياً : بُعد - بُعداً وبَعْدٍ - بعداً : ضد قُرْبٍ أبعدَ : ضد قُرْبٍ - وبَعْدٍ وباعدُهُ : ضد قُرْبٍ .^(٣)

ب. اصطلاحاً : يعرف صليبا البعد : البُعدُ خلاف القرب ، وهو عند القدماء أقصر امتداداً بين الشئين . فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتداداً مجرداً عن المادة ، قائماً بنفسه ، ومن أنكر الخلاء جعله قائماً بالجسم (٤) .

وبعد اطلاع الباحثان على التعاريف السابقة للبعد تم تعريفه اجرائياً : (الرؤية الشمولية الجمالية للإحاطة بالبنى الشكلية للتقنية في الخزف الامريكى المعاصر)

(٢) التقنية (Technique)

أ- لغةً :- التقنية (ت ق ن) - "اتقان الامر احكمه " .^٥

ب - اصطلاحاً:- عرفه صليبا في المعجم الفلسفي بأنه : اسلوب أو طريقة معالجة التفاصيل الفنية من قبل الكاتب او الفنان ٦.

وقد لجأ الباحثان الى تعريف التقنية اجرائياً : (العمليات التنفيذية والمعالجات الاسلوبية المتعددة الخامات على الجسم الخزفي المعاصر التي تشترط الخبرة والدقة وسرعة التنفيذ والقدرة على توظيفها جمالياً في المنجزات الفنية) .

(٣) الجمالية: ورد معنى الجمالية في قاموس (Oxford) إنها : نظرية في التذوق ، أو إنها عملية إدراك حسي للجمال في الطبيعة والفن^(٧).

- وتعرّف الجمالية: بأنها محاولة لخلق أشكال ممتعة، ومثل هذه الأشكال تشبع إحساسنا بالجمال وإحساسنا بالجمال إنما يشبع حينما نكون قادرين على أن نتذوق الوحدة والتناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها الحواس .^(٨)

وبعد اطلاع الباحثان على التعاريف السابقة للجمالية والاستفادة منها ، تبني الباحثان التعريف الاخير لـ "هربرت ريد" لتأكيدده على خلق اشياء جديدة وممتعة تتبنى جماليات تقنية .

٤) الفنان كايسي هوكهالتار (Casey Hochhalter) :

وهو خزاف ونحات أمريكي ، تلقى فن السيراميك من جامعة ولاية (إلينوي) في نورمال ومنتدي (بوا) من جامعة ولاية (مينيسوتا) في مانكاتو . عرض منحوتاته وخزفياته ذات الطابع المجر في العديد من المعارض في جميع أنحاء الولايات المتحدة بما في ذلك المعارضات في متحف (سان أنجيلو)، (تكساس) و(كلاي ستوديو)(فيلادلفيا)،(بنسلفانيا) وهناك بعض الخصائص المتأصلة فيها، أشياء مثل الأبعاد والسطوح والحجوم والأشكال المتمظهرة في الأشياء الحية. ولدى كاسي هويات متعددة من نقاط نظر مختلفة...ومن مقولاته:"جعل النحت هو عملية التحقيق؛ شخصيا هو استكشاف الطبيعة والخيال. الطبيعة تخلق الأشكال الأكثر غرابة وأحيانا غير قابلة للتفسير. عملي مستوحى من العمليات الزمنية للحياة والموت من أشكال الطبيعة... وقال ايضا : أصنع النحت الذي يقدم تبادل وهمية للطاقة من شكل إلى آخر، وهو تفاعل خيالي يشير إلى التبادل بين كائن حي وبينته ".^(٩) وقد عمل الفنان في النحت الخزفي، وحقق التفاعل بين أنظمة الطبيعة وكثافة الخيال..كونه مدرس استوديو فن في كلية البحيرات المركزية بعد ان حصل على البكالوريوس في الفنون الجميلة بجامعة ولاية مينيسوتا، تخصص في السيراميك.^(١٠) ومن ثم تحصل على درجة الماجستير في الفنون الجميلة من جامعة ولاية إلينوي، فقد اكد في دراسته على موازنة المحتوى والشكل مع التقاليد والفكر النقدي الحالي للفن الخزفي.

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الاول : البنية الشكلية في الانجاز الخزفي المعاصر

تتراكب مستويات العملية الادراكية للبنية الشكلية الخزفية مع مستويات التجربة المتراكمة ضمن الحدود المعرفية والثقافية لتتمظهر مستويات الخبرات الاثرانية التي ترتبط بالمحتوى الشكلي كخبرات بصرية..فالبنية الشكلية في الجسم الخزفي تضم متغيرات ثانوية كثيرة تميزه بالخصوصية والتفرد لأنها تمنحه الموقف الاستطقي؛ فكل عمل بصري له أبعاده وقاموسيته على مستوى اللون والخط والملمس والفضاء بالإضافة الى متغيرات ثابتة كونها تدخل في البنية التأسيسية لجنس الخزف ضمن تشكيلات بنائية طينية وكيميائية تزجيجية وفيزيائية من حرق وتقنية إظهار اللون ودرجة شفافيته وغيرها من الاسس الفنية الواجب توفرها كمسلمات في بنية الخطاب الخزفي في لكيونته كجنس مستقل يحمل تقنياته المميزة وهي تقنيات تشمل الطينة وطريقة التشكيل والتلوين والحرق والاشكال النقوش الزخرفة الزجاج.

تعد الاعمال التشكيلية احدى اهم منجزات الفكر البشري، التي ساهمت بإظهار تجارب الفنانين ذات الطابع المفاهيمي، تحقيقاً لوجودها المادي. هكذا هو الفن التشكيلي على نحو عام، وفن الخزف على نحو خاص تتأكد فيه عملية التحول والتغيير الجمالي، تكويناً بنائياً ثلاثي الابعاد، متجسداً في الشكل او الهيئة، فضلاً عن الابعاد اللونية والاساليب التقنية. فالخزف هو الفن البسيط لأنه الاكثر بدائية، وهو الاصعب لأنه اكثر الفنون تجريداً" حسب مقولة (هربرت ريد) فهو الفن الذي يدخل فيه فن النحت والتصميم والرسم والكرافك والتقنيات العلمية الفيزيائية والكيميائية، وبجدلية عناصره (الجمالية والتقنية) تتشاكل بنيته، وحسب تعبير (جون ديوي) الرؤى والاداء، فالخزاف بعد ان يتخطى الجانب النفسي والوظيفي ليتعامل مع الجانب التقني بإسهاب للكشف عن المتغير (المتحول)، فهو يتعامل مع المتغير في الكشف التقني مما تقدمه العلوم بفروعها من نتاجات تسخر لبنية جمالية خالصة^(١١) وبالرغم من ان الفنون التشكيلية قاطبة لها نفس البنية النسيجية التي تشكل مخاض الفعل الفني و صيرورة العمل الفني والمؤلفة من (البناء الموضوعي المتمثل بالفكرة والبناء المادي واخيرا البناء الاسلوبي). وان اول ما يجذب المتلقي للأعمال التشكيلية هو جمال الشكل المشاهد (تكوينه الحسي المنظور) البناء المادي (Form) والتقني (Technical)، ومن ثم يبدأ باستكشاف العلاقات التكوينية والاسس التصميمية والخصائص التي اعتمد عليها الفنان لإيصال مادة الموضوع الفكرة (Idea). ويرى الباحثان انه بالرغم من قدم استخدام الفخار والخزف في التاريخ البشري الا انه ليس من الفنون السهلة، بل هو فن مميز وصعب لا سهل تغير مفرداته بسهولة، وذلك لتحكم القضايا التقنية فيه وتداخلها مع البنية المميزة لجنسه. حيث يقترن الموضوع الاستطقي بعناصره وعلاقاته الفنية التي تمنحه هيئته وبنيته الفنية والتقنية.

اصبح الخزاف المعاصر مهتماً بالتنقيب عن المتغير والمتحول للتمييز في النتاج الخزفي من حيث الجودة والذي يأتي من خلال اختلاف مستوى الاداء الفني لدى المنتجين للخزف والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتراكم التجريبي والتقني لديهم، اذ اصبح على الخزاف المعاصر رفع مستوى الخزف تقنياً وجمالياً وبما يتماشى مع التطورات المتسارعة والعولمة. ان نظام بنية الشكل الخزفي المعاصر لا ينفصل عن الآليات الاشتغالية التي تبلورت لتحديد سمات تحوله الحداثوي وما بعده في الفن، حيث تحول نظام الخزف المعاصر على مستوى التصميم التكويني ووسائل التنفيذ التقني لتظهر بفعل نظام الاختلاف بنظم جديدة من الاشكال والتكوينات تبعد عن فكرة الاصل والمرجع^(١٢).

اذ بدأت حركة ما بعد الحداثة في الفن الأوربي بحدود نهايات القرن العشرين واخذت طروحاتها الفلسفية والنقدية في الوضوح والارتكاز على أسس بنائية واضحة وراسخة، حيث بدأت فكرة الاجناس الفنية المتميزة المتفردة بالانحسار والذوبان والتحول لصالح فكرة الاجناس الفنية

المتداخلة المتضايقة باستمرار ودون عزل واضح^(١٣). وقد دعم هذا التحول التقدم الهائل في مجال التقنيات الفنية والمستحدثات الصناعية التي تخدم الإنتاج الفني وتفتح له آفاقاً جديدة، وبدأ فنانو الخزف المعاصرون باستعارة وتوظيف لغات بصرية مختلفة عن التقليد الكلاسيكي في فن الخزف، حيث دخلت تقنيات الرسم والنحت المختلفة والتصميم وفنون الميديا والطباعة، وقد قادت هذه التقنيات المستحدثة إلى تبدلات واضحة في الأشكال الخزفية المنتجة وفي البنى اللونية، كما قادت إلى تبدلات جوهرية على مستوى المضامين والأفكار التي أدت إلى انفصال خزف ما بعد الحداثة عن خزف الحداثة بشكل واضح ونهائي عن طريق المعالجات العلمية والتقنية واستعارة الأساليب المختلفة في طرق بناء وتزجيج الفخار بالألوان المختلفة... فالمعرفة التقنية هي نمط المعرفة القائم على أعمال العقل، والمرتبط بالتجريب والملاحظة والصياغة الرياضية والتكميم، والعلم لتصبح الاستجابة التقنية خاضعة لمتطلبات الإنسان، فالتقنية خاضعة لارادته، والعلم الحديث علم تقني في جوهره، وخاضع للتقنية بالدرجة الأولى^(١٤). هذا العصر منح السيادة للتقنية وبلغها ذروة القوة والسيطرة، حتى أطلق عليه مصطلح "عصر العلمي التقني"^(١٥).

يجد الباحثان أن المستعرض لفن الخزف له تقنيات بنية تأسيسية، مختلفة ومتنوعة لأن التقنية في فن الخزف تلعب دوراً أساسياً ومهماً في إنتاج خزف ناجح، والخزف كجنس فني يرتبط بما سيؤول إليه أسلوب البحث في الجانب التقني لاسيما وأن البنية الجمالية فيه تعتمد الإيغال في الطرح التجريبي وبالتالي التأثير على الجانبين الشكلي والتقني، ولما كانت الآلية التقنية للخزف تحتكم إلى مراحل عديدة ومعقدة، فإن عملية تشكل بالهيئة النهائية تتطلب معالجات بنائية وطرق مهارية ناجحة ذلك لأن الخامات والعناصر والمركبات الكيميائية المتنوعة الداخلة في صناعته تخضع إلى أسلوب خاص، فمنذ اللحظات الأولى لاختيار نوع الطينة تدخل التقنية كمادة يجب تأسيسها وبشكل صحيح ليتشكل لدينا خزف يتلاءم ونوع الزجاج المختار، ومع تكتيك التصميم المختار واسلوب تشكل العمل. ثم إن التقنية تستمر كونها بنى متعددة ومتتابعة تجتمع لإنجاح العمل الخزفي وصولاً للشكل النهائي بعد الفخر والتزجيج.

المبحث الثاني: الأبعاد التقنية لفن الخزف المعاصر:

يمكن إيجاز العيد من الأبعاد والبنى التقنية المشتركة والمؤسسة لأي عمل خزفي بما يلي:

(نوع الطينة - طريقة التشكيل - طرق التزجيج قبل الحرق - تقنية الحرق - أنواع التزجيج - طرق التزجيج - أساليب تطبيق التزجيج - أنواع تقنيات الحرق المتبعة في الحرق الثانية (التزجيج)).

(١) نوع الطينة : تعد الطينة الأولية (الرسوبية) الطينة التي تأثرت بعوامل التعرية والتفاعل الكيميائي حيث لم تنتقل من مكانها الأصلي وهي قليلة الشوائب. والطينة الثانوية (المنقولة) وهي التي انتقلت من مكانها الأصلي بسبب الرياح والمياه وامتزجت بكثير من الشوائب المعدنية والعضوية وتكون ذات لدونه عالية ومن أمثلة الطين الصلصالي: الطينة الحمراء او الفخار الراشح للماء (Earthenware Body).^(١٦) منها الاطيان الصخرية او الحجرية او الفخار نصف الراشح او نصف مزجج (stone ware clays) : وهي من الاطيان القوية والتي تتحمل درجة حرارة اعلى من الطينة الفخارية لاحتوائها على الكالسيوم والحديد والفلسبار.^(١٧) فضلاً عن الفخار غير الراشح اي المزجج (البورسلين Porcelain) : وتتميز هذه الطينه بلونها الابيض لندرة الشوائب فيها يلجأ الخزاف الى هذا النوع من الطين لانتاج الخزفيات الراقية ذات اللون الابيض والتي تتحول كلياً الى زجاج اي ليس فيها مسام، ويتكون جسم البورسلين من خلال مزج الكاولين والفلسبار والبولكلاي والفلنت، بنسب يقررها الخزاف نفسه، وهي طينة غير لدنة وتحرق على درجة حرارة بين ١٢٥٠-١٣٠٠ م. كما هو واضح في الشكل (١) والشكل (٢)

(٢) طرق التشكيل : الشكل هو لغة الفن كما ان اللحن هو لغة الموسيقى ، فالشكل هو واسطة بصرية لنقل الفكرة او العاطفة ويكون له حاجة ودلالة رمزية ومعان تعبيرية^{١٩}. من حيث ان تجريد الشكل هو تحويل ظاهرة الكيان البصري الملموس الذي يحمله الجسم المادي للشيء الى صورة فكرية في المخيلة مستقلة عن المادة التي ولد منها الشكل اصلا وبهذا يصبح الشكل قابلاً للتداول او التعامل بمعزل عن معوقات خصائص المادة.

ان اقدم الطرق التي عرفها الانسان لتشكيل الطين الصلصالي (طريقة الضغط بالأصابع) (Pinching) على قطعة الطين وهي عبارة عن تشكيل اناء بواسطة ضغط الطين بين الاصبع والابهام.^{٢٠} فبالإمكان عمل اشكال غير منتظمة بهذه الطريقة او عمل منحنيات وتشكيلات كروية كما في الشكل التالي :

اما التشكيل بالحبال (Coiling) تبرم الطينة على شكل حبال من الطين قطر (اسم) على الاكثر* ، ويمكن عمل الحبال باليد او بالاستعانة بأداة خاصة لتشكيل الحبال^{٢١} ، اما اذا كان التصميم يعتمد على استخدام خاصية الحبال لإنشاء زخرفة خطية على جدار يمكن بالاستعانة بخبرة انواع الخطوط كالخط المستقيم وانواعه مثل الخط المنكسر والافقي ولدينا الخط المنحني وانواعه مثل الخط الحلزوني كما في الشكل (٥) التالي :

وهناك التشكيل بالشرائح (Slab Bulding) أي تفرد الطينة على شكل شرائح مسطحة ذات سمك متجانس، فبواسطة اداة الفرد الخشبية (الخاصة بعجين المعجنات) (النشابه) او بواسطة طاولة فرد الشرائح Slap Roller ، يتوقف سمك الشريحة على الشكل المراد تنفيذه^{٢٢} كما في الاشكال التالية التي تستعرض التشكيلات المتعددة بالشرائح كما في الشكلين (٦) و (٧) :

اما تقنية تشكيل خزف بواسطة القالب الجبسي او ما يسمى بـ(عملية الصب المائلة) فتعد من أكثر الطرق التقليدية لانتاج اشكال متغيرة ومعقدة جدا وكتقنية جيدة للسيراميك. هذه الطريقة تتكون من صب المائل داخل قوالب يسهل اختراقها وتكون مصنوعة من الجص وتكون على هيئة انتقال السائل في مسام القالب نتيجة التشكيل لطبقة موحدة من الجزئيات على سطح القالب. ويعد التعليق المائي هي الطريقة الأكثر شيوعا واستخداما من أكاسيد ونيتريدات وكربيدات. امثلة : أكسيد الماغنسيوم وأكسيد الكالسيوم ومن غير الاكاسيد مثل كربيد السيليكون ونيتريد السيليكون ونيتريد الالومنيوم ويتم سبك كل هذا داخل بيئة عضوية باستخدام الكحول والكيون. بعد عملية التجفيف يجب ان يكون هناك تماسك بشدة لكي تتم عملية التفريغ. وتكون جميع جدران السطح رفيعة وذات سمك محدد وثابت^(٢٣). وهناك تقنيات رئيسية في تشكيل الاعمال الخزفية بالقوالب وهي ثلاث (الصب الصلب Solid casting)الصب دون تفريغ اي الاستفادة من المادة السائلة كاملة الاواني والكاشي .

اما الصب التفريغي (Drain casting) او مايعرف بـ(Slip casting) ويقوم على ملأ القالب تماما بالمحلول من خلال الفتحة المخصصة ثم يفرغ القالب من السلب، تاركا طبقة رقيقة متماسكة على سطح القالب الجبسي ، وبتعبير ادق يقوم القالب الجبسي بنفس عمل ورق النشاف. والتقنية الثالثة هي التشكيل بالضغط (Pressing) ورغم ان هذه العملية لا تتطلب المادة السائلة الا انها تقع في نفس مضمار عملية التشكيل بالقوالب ، وذلك باستخدام الطين المرن الغير سائل ويستخدم في هذه العملية طين دون إضافة مواد صاهرة وانما يضاف لها مواد مساعده مثل(الكروك او الرمل النهري) وخصوصا في الاعمال ذات الاحجام الكبيرة نوعا ما^(٢٤). كما في الاشكال (٨) و (٩) اما بالنسبة لتقنية تشكيل الطينة على دولاب الخزف (Pottery Wheel) او(Torno) وهو دولاب الخزف السريع الذي يعمل بالكهرباء، والذي يدور بواسطة المحرك ويتم خلال هذه التقنية سحب الطينة وشدها بمهارة الفنان وبانسيابية الطينة المطواعة الى الاعلى لتشكيل الزهريات والصحون والفوهات وكل شكل من الاشكال يستطيع الفنان تنفيذه وبشكل سريع، في حال امتلاكه التكنيك اليدوي مضافا الى السيطرة عل سرعة الدولاب^{٢٥} كما في الشكل (١٠) .

٣) طرق التزيين قبل الحرق : فهناك عدة تقنيات لتزيين بنية العمل الخزفي منها (التطعيم) الذي يتم بواسطة اللصق والتليبس . و(الختم) الى العمق عن طريق تقنية الضغط بالختم على طينة لينة طرية . و(الحفر المباشر) فيتم بواسطة ادوات ذات رؤوس حادة تقوم بحفر الطينة وبعمق بسيط ،فاذا اخترق الحفر الطينة سيتكون لدينا تقنية اخرى تدعى التخريم (التفريغ) وهي بقص جزء من السطح الخزفي وتكوين ثقب نافذة^{٢٦} . كما يمكن استخدام تقنية الملمس ،حيث يلعب التنوع في الملمس بين الخشن والناعم دور في قراءة العمل الفني ،وان هذه التقنية لها دورا في اعطاء درجات لونية للعمل الخزفي من خلال الظل والضوء. كما يمكن احداث تقنية تزيينه للجسم الخزفي بواسطة استخدام طينتا متغايرتان باللون ،وذات خواص انكماش متشابهة والتي تسمى(عجينة فوق عجينة) وتبرز هذه التقنية بتزيين الخطاب البصري بالصبغات الكامنة للألوان المتشاكلة في عمل واحد^(٢٧) . فيمكننا القول - من وجهة نظر الباحثان - وتقنية التزيين لعبت دورا مهما من حيث ابراز ثقافة الفنان وتمكنه من مادته الطين وتطويعها لخدمة الهدف والفكرة وهي اختيارية لأنها يمكن الاستغناء عنها بالتزيين بتقنيات التزجيج وموادها المختلفة. كما ان الاشكال التزيين تختلف فمنها التزيين الاشكال النباتية او الحيوانية او المركبة او التجريدية او الزخارف وغيرها .

٤) تقنية الحرق (الحرق الاول) بعد جفاف الطينة تتم عملية الفخر التي لا تقل اهمية عما سبقا وتعد مكملة لجنس الفخار .وهي عملية صعبة وشائكة لما تحتاجه من وقت في عملية الحرق وتمر بعدة مراحل ، كما انها تتنوع وفق التقنية المستخدمة، وطبيعة الافران المستخدمة تشكل دور في تقنية الشكل .تدعى التقنية الاولى للفخر (Biscuit) البسكت وهي عملية اكسدة المادة المحروقة وتتم بصورة تدريجية وبطيئة قدر المستطاع. وبعد عملية التخلص من الماء الكيميائي بدرجة (١٢٠) ،ترفع درجة حرارة الفرن لتصل لدرجة اللون الاحمر الباهت للفرن بحوالي (٥٠٠-٦٠٠) وهنا تبدأ التفاعلات الكيميائية واحترق الشوائب العضوية محررة الكربون، وفي درجة (٧٠٠) يبدأ الطين بالتمدد بعد تمدد السلكات وتنصهر لتسد المسامات، وهو ما يسمى بالتزجج وفق العرف الخزفي ويتصلب .ويفضل ان تكون درجة فخر الطين واطنة الى حد اقل من درجة التزجج ،فمن الصعب تطبيق السائل الزجاجي عليها.^(٢٨)

٥) انواع التزجج (الخلطات) المفهوم العلمي لتقنية التزجج والتي يطلق عليه أحيانا الطلاء الزجاجي وهو نوع من الزجاج الذي يذوب عن تسخينه على درجة حرارة معينة ، ولكنه لا يذوب لدرجة تجعله يسيل خارج الجسم الذي يكسوه وعلى خلاف الزجاج الذي يقف بمفرده فانه

من الضروري أن يربط الطلاء الزجاجي بشيء ما مثل الفخار أو المعدن ويحتوي الطلاء الزجاجي على مادة واحدة أكثر من الزجاج وهي اوكسيد الألمنيوم (الالومينا)^(٢٩) الذي يثبت الزجاج المائع على السطح فيمثل الرابط وعامل التحكم باللزوجة فيوضح أن هناك مشتركات تجمع العمل الطيني والزجاج المطبق عليه مما يجعلهما يتوافقان مع بعضهما فتلاحظ احتواء الاثني عشر على اوكسيد الألمنيوم (الالومينا) و اوكسيد السليكون (السليكا) وبنسب مختلفة وكذلك فان الطين هو أحد المكونات المهمة في الطلاءات الزجاجية^(٣٠). فالترجيح عبارة عن غطاء زجاجي رقيق يغلف السطح الفخاري ويتأصر مع بعض من عناصر مركباتها ، ويتكون من الانصهار الحراري لمركبات السيليكات ويتداخل جزء من مسامات الفخار فتلغي نفاذيتها وتمنح خاصية حفظ السوائل أو الغازات ، إضافة الى زيادة مقاومتها إلى الاجهادات الميكانيكية أو الإذابة بالحوامض والقواعد الفعالة ، ويستثنى من ذلك تأثير حامض الهيدروفلوريك أما ظاهرة فإنه يضفي جمالية فنية وتزينية للأجسام المطبق عليها . وتقسم التزجيجات حسب تركيبها الكيميائي تبعا لنوع مساعد الصهر الأساسي المكون لقاعدة التزجيج: (١- تزجيجات البورسيليكات (البوركس) ٢- التزجيجات القلوية ٣- تزجيجات ذاتية ٤- التزجيجات الرصاصية) .. ويقسم التزجيجات من حيث اللون وتشمل الملونة الأنواع التالية:- (شفافة ملونة)- (معتمة ملونة) - (تلوين التزجيج بالاختزال (الراكو والبريق المعدني)^(٣١) وتقسم حسب المظهر الى: (١- تزجيجات متبلورة ٢- تزجيجات ذات التبلور العارض ٣- تزجيجات منزقة ٤- تزجيجات متجزعه ٥- تزجيجات مشققة ٦- تزجيجات مجمعة ٧- تزجيجات فقاعية)^(٣٢) .

(٦) طرق التزجيج (الاساليب) : و تعني تقنيات تنفيذ التزجيج على السطح المفخور وفق عوامل تتعلق بحجم وشكل القطعة الفخارية إضافة إلى هيئة الإخراج النهائية لسطح التزجيج بعد التسوية الحرارية. أما أهم الأدوات المعتمدة في تلوين الخزف فهي :

١- التلوين بالفرشاة: (Painting) تتميز هذه الأداة بأنها لا تتطلب كمية كبيرة من زجاج الخزف . إلا انه من الصعب تحقيق زجاج مستوي بمستوى واحد باستخدام هذه الأداة. وتكون أما من شعر الحيوانات أو الخيوط الصناعية بدرجات نعومة أو خشونة وقياسات وأشكال مختلفة. وبما أن الجسم يمتص السوائل بسرعة ، فإن تطبيق الزجاج يجب أن يكون سريعاً ومتداخلاً بعضه في بعض ، خصوصاً عندما يكون الزجاج من عدة طبقات للحصول على السمك المطلوب.

٢- التغطيس : Dipping وهي أسرع طريقة معتمدة لترجيح الأعمال الفخارية ذات الأحجام الصغيرة ، وتنفذ بعد أعداد كمية كبيرة من محلول زجاج الخزف بإناء عميق ذي فوهة واسعة ، ونمسك القطعة الفخارية أما بأصابع اليد أو بواسطة كلاب معدني ذي ثلاثة رؤوس مدببة ، ثم نغمرها دفعة واحدة ولبضع ثواني مع أحداث اهتزاز ورج بسيط للقطعة داخل المحلول كي تتحقق تغطية كاملة للقطعة وتجنب تشكل فقاعات هوائية سطحية، ثم يتم أخراجها بزاوية مائلة مع حركة دائرية متواصلة كي نتجنب تجمع أو تكتل الزجاج عند بعض أجزاء العمل والمنحنيات. (٣٣)

٣- السكب : Pouring وتتم هذه التقنية بسكب الزجاج في داخل الإناء ثم يفرغ ، بقلبه فوق أناء مقعر، وتلون السطح الخارجي توضع الآنية منكسة على حافتها على طبق أو مستندة على حامل ، وعندها يبدأ سكب المحلول الزجاجي على سطحها الخارجي، ويتطلب تلوين العمل الخزفي بالسكب سائل زجاجي ذي كثافة جيدة.

٤- الرش : Spraying وهي التقنية المثلى في ترجيح وتلوين القطع الكبيرة الحجم ، وهي معتمدة بشكل واسع في مشاغل ومصانع إنتاج الخزف الصناعي والخدمي والفني ، فعن طرق هذه التقنية يمكن السيطرة على كمية الزجاج اللازم للقطعة وتحقيق سمك متعادل. وقوام هذه التقنية هي ضغط الهواء لتحويل محلول الزجاج إلى رذاذ ناعم يتدفق بتواصل ويوجه إلى سطح القطعة الفخارية ملتصقاً بها ليشكل طبقة من الزجاج متجانس السمك على كل أجزاء العمل الفني ، وتتطلب هذه التقنية توفر رشاش زجاج يعرف (بالضاغط الهوائي) يخرج منه أنبوب مطاطي ينتهي عند مقبض يدوي بهيئة مسدس (Spray gun) وهو مسدس رش ، له فتحة أمامية قابلة للتوجيه والسيطرة على كثافة الرذاذ المتدفق .

ويرى الباحثان بان هناك طرائق أخرى في تطبيق زجاج الخزف تستخدم في خلق تأثيرات لونية جميلة . منها ما يعرف بالزجاج المرقش ويتم باستخدام زجاجيين مختلفين بالعمق اللوني. فيطبق اللون الفاتح بواسطة الرش ثم ينقط اللون الغامق على سطح الزجاج الفاتح بواسطة فرشاة . وهذا الأمر يتطلب معرفة الكمية اللازمة من الزجاج والمسافة والقوة التي يجب أن يتم النثر عندها بالضبط. وهذا الأسلوب يمنح العمل الفني حركة وصفة لونية مؤثرة.

اساليب تطبيق التزين (في عملية الترجيح-تحت أو فوق الطلاء الترجيح) (اختياري)

تستخدم الألوان كزخارف ملونة فوق أو تحت الزجاج الخزفي ، وذلك بواسطة الأكاسيد أو الصبغات اللونية أو أقلام الخزف الملونة التي يرسم بها على سطح العمل الخزفي للحصول على زخارف أو رسوم تصويرية ملونة، إذ تحرق هذه الألوان حرقاً مناسباً للون المستخدم بعد أن تطلّى بالزجاج الشفاف للحصول على سطح لامع ، وقد يترك السطح دون أن تطلّى بالزجاج الشفاف

للحصول على سطح مطفي، كما تستخدم تقنية أخرى في تلوين زجاج الخزف وهي الطباعة الحريرية ، إحدى تقنيات التلوين لأجزاء منتخبة من العمل الفني ، أو لتنفيذ زخارف أو تصاميم معينة على السطوح المفتوحة أو إضافة التأثيرات اللونية فوق طبقة الزجاج ، ويعتمد لتنفيذها الشاش الحريري المطلي بمادة جلاتينية رقيقة ، بعد أن يزال بعض الجلاتين وفق التصميم المطلوب تزجيجه. وتعد هذه التقنية الوسيلة الأساسية المعتمدة صناعياً لإضافة التأثيرات اللونية والتصميمية والزخارف على بلاط الأرضيات والجدران .. منها :طلاءات تحت التزجيج (Under glaze): تطبق على العمل وهو متجدد وممكن بعد الحرق الأول مثل ألوان البطانات (البطانات كعمالجات لونية للسطح الخزفي)^{٣٤} فضلاً عن طلاءات فوق التزجيج (On\Over glaze): تطبق على العمل بعد الحرق الأول وفوق الطلاء الزجاجي غير المحروق لإعطائها تأثيرات زخرفية حسب الرغبة، مثل تكنيك الانغوب engob^{٣٥}. كما في الشكل (١١) وصولاً الى الطلاءات فوق التزجيج عبارة عن طلاء منخفض درجة الانصهار عن الطلاء العادي إذ تبلغ درجة انصهاره ما بين ٦٣٥-٨٣٨ درجة سنتيغراد ويفضل هذا النوع من الحرق في فرن كهربائي في جو مؤكسد.. أما التذهيب في الشكل (١٢) فهو احد تقنيات تطبيق اللون فوق الزجاج الخزفي .. ويتلخص في ترسيب طبقة رقيقة لامعة من معدن نفيس على الزجاج الناضج ، وغالباً ما يستخدم فيه كلوريد الذهب ، وان كان معدن البلاتين والفضة يستعملان أيضاً ، حيث يطبق مزيج التذهيب بالفرشاة على سطح الزجاج ثم يترك ليجف ثم يحرق بدرجة حرارة منخفضة تتراوح ما بين (٧٠٠ — ٨٠٠ م) وعندما يبرد المعدن يبدو بنياً إلا أن الصقل يحيله إلى سطح متألّق. وإيضاً الطلاءات الزجاجية الكرسالية (Crystal Glaze): يطبق على العمل بعد الحرق الأول ويحتوي على حبيبات بلورية تتعرض للانفجار أثناء مرحلة الحرق لتحدث تأثيرات لونية جميلة على سطح القطعة الخزفية ومنها ألوان عديدة كما أن منها اللامع والمطفي.^{٣٦} كما في الشكل (١٣) :

(٧) انواع تقنيات الحرق المتبعة في الحرق الثانية (التزجيج):

١_ تقنية الحرق المفتوح (open firing) :ان اول ظهور للفخار وجد العراق القديم في موضع جرمو حيث كان هناك بساطة في تشكيل وحرف الفخار فتلك هي الاكتشافات الاولى لعملية حرق الفخار لكونها هي الاولى من اكتشافه وكان هدف صناعة الفخار في جرمو نفعياً بالدرجة الاولى حيث كان معمولاً من طين كثير الشوائب وغير نقية وقد افاد الخزاف المعاصر من هذه التقنية في عملية حرق الاعمال الخزفية حيث تستخدم في بعض مناطق افريقيا وامريكا وأوروبا ولا تزال استخدام هذه الطريقة او التقنية البدائية البسيطة للأغراض الاحتفالية والنفعية بالعديد من ثقافات العالم.^{٣٧}

٢_تقنية الحرق بحاويات ساجار (sagger firing): ان البدايات الاولى لاستخدام الحاويات في حرق الخزف كانت في الصين (٩٦٠_١٢٦٠م) حيث كانت تستخدم الأفران في حرق الخزف وكان وقودها الخشب والتبن وفضلات الحيوانات حيث استخدمت الحاويات المصنوعة من الطين في حفظ القطع الفخارية والخزفية من التعرض الى النار مباشرة الذي يؤدي الى تشقق وانهيار وتشوه العمل الخزفي وايضا لمنع تعرض الطلاء الزجاجي للشوائب والاسواخ (الرماد) الناتج من احتراق الوقود الذي كان يستعمل في عملية الحرق.

٣_ تقنية الحرق بالتبخير (Vaporization Firing): وهي من التقنيات المعاصرة التي يستخدمها الخزاف في انتاج متغيرات فنية على السطوح الخزفية عن طريق الاستفادة من الابخرة التي تتصاعد عن المواد والمركبات الكيميائية عند تعرضها للحرارة وتختلف تحول المواد والمركبات الكيميائية الى بخار كل حسب الحالة التي تكون فيها تلك المواد (صلبة _ سائلة) لذا يتطلب التعرف على الطريقة التي تتحول الى فيها الى بخار (التبخير _ التسامي).^{٣٨}

المبحث الثالث : البنية الشكلية والجمالية في فنون ما بعد الحداثة في الخزف المعاصر :

اتخذ فن الخزف اتجاهات متعددة تنوعت بحسب التيارات الفنية التي ينتمي اليها كل فنان ، فقد انتج الفنان بيكاسو اعمالا خزفية كثيرة ما يقارب (٢٠٠٠) قطعة خزفية بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٨م عرض منها ١٥٠ قطعة في معرض باريس عام ١٩٤٩م وجد فيه المتلقون والنقاد وجها ابداعيا جديدا من اعمال بيكاسو ، وظهرت في اعماله هذه الاشكال الواقعية والشكل البشري بشكل خاص مصاغا بأسلوبه التكعيبي^{٣٩} كما في الشكل (١٤) .

وفي منتصف القرن العشرين برز مفهوم ما بعد الحداثة في الفكر الأوربي والامريكي والذي قام على أساس هدم مرتكزات العقل الحديث والسرديات الكبرى وثوابت العقل القديم وقادت الى ظهور اتجاهات فنية جديدة وإزالة الحدود بين الاجناس الفنية واختلاط أساليب الإنجاز التشكيلي بين الرسم والنحت والخزف واتسمت بتغيرات سريعة متلاحقة لحركات واتجاهات فنية غيرت معاني وحدود الفن التشكيلي فظهرت تيارات (التعبيرية التجريدية ، الفن الشعبي ، والفن المفاهيمي ، وفن الجسد ، والفن الاعتدالي ، والواقعية المفرطة ، والفن الكرافيتي ، والفن البيئي ، وغيرها من الاتجاهات الفنية بعد الحداثة)^{٤٠} كما تؤكد ما بعد الحداثة على غياب المرجعيات وتآكل الذات وفقدان حدودها وهيمنة المعرفة النسبية والاخلاقية واستحالة الوصول الى فكرة مطلقة وهذا يقود الى استحالة النقيذ بمعنى محدد بل الايمان بتعدد الدلالات وتوليد المعاني من قبل القارئ الذي يصبح جزءا فاعلا من عملية انتاج المعنى ، مما يقود الى ضرورة الايمان بالاختلاف حيث تبقى الدلالات

على كثرتها وسعة مساحتها مؤجلة بانتظار قارئ جديد كل مرة^(٤١). وقد استحضرت تيارات فنون ما بعد الحداثة الاشكال الواقعية التي عملت تيارات فنون الحداثة على استبعادها والتخلص منها باعتبارها جوهر الإرث الفني والجمالي الكلاسيكي الذي سيطر على الفكر الأوربي لعقود طويلة^(٤٢). فقد اتجه بعض الخزافين الأمريكيين المعاصرين نحو تغريب المفردة وكسر واقعها كما في أعمال الخزاف (ريتشارد نيكتون) فضلا عن توظيف صفة للمألوف في دائرة غير مألوفة تتعامل مع الأشياء بحيث تفقد الأشياء المألوفة واقعيته وهذا بالإمكان يحتل مكانا يعوض فيه الإمكانية المعروفة للتعامل مع خامة الطين، فالخزاف الأمريكي تعامل مع مفردات مألوفة ونقلها إلى دائرة تبتعد عن المألوف معتمدا على بنية التشكيل التقني^(٤٣). وبذلك استطاع فن الخزف ان يتمثل ويتبنى مفاهيم ما بعد الحداثة بشكل واضح ويندمج في فلسفتها ورؤاها المعاصرة^(٤٤) كما في الشكل (١٥).

وبذلك شجعت مفاهيم ما بعد الحداثة على التفرد الشخصي للفنان واستقلالية النتاج الفردي وتوالي التحولات البنائية لدى الفنان من عمل لآخر ومن مرحلة لأخرى، لذا اصبح من الصعب تحديد هذه الاتجاهات او تعريفها على وجه الدقة في عالم خزف ما بعد الحداثة الذي صار يعج باتجاهات متباينة بشكل كبير^(٤٥). الامر الذي أدى الى ظهور الاشكال المعقدة والألوان البراقة والرسوم المختلفة والصور المطبوعة بالشاشة الحريرة على اعمال الخزف والوانى المسطحة المزوقة بالصور والتصاميم. وكذلك دخلت الاشكال الواقعية والتجريدية الغنائية والهندسية والواقعية المفرطة بالنحت، لقد تم احياء فن الخزف المعاصر ابتداءً من عام (١٩٨٠) م كما لم يشهد من قبل، وصارت مساحات السطوح الخزفية مسرحاً لتضاييف العديد من الاجناس الفنية الأخرى الامر الذي اسهم في تقديم الخزف الى جمهور من المتلقين اكبر واوسع من أي وقت مضى، وقدم الفنانون الصورة الحقيقية للخزف ما بعد الحداثة وعملوا داخل انساق التيارات الفنية المعاصرة باتجاه الواقعية المفرطة والفن المفاهيمي والفن البيئي والواقعية الفوتوغرافية والنحت والتعبيرية التجريدية وفن التجهيز والفن الشعبي^(٤٦)، كما أدى دخول الفن الى مجالات التسويق والتجارة والصناعة وارتباطه المتزايد بماكنة الاعلام والاعلان الى شعور بعض النقاد والمؤرخين بالقلق من الفكر هيمنة الفكر السلعي والاستهلاكي الذي اعتبروه يمثل تهديداً فكرياً للفن والثقافة، جراء تذبذب نتاجات الفن الجديد في بداياتها بشكل عام، حيث تفاوتت الاعمال الفنية المقدمة بين الرقي والابتذال وبين المنجز المنتج تحت ضغط الهاجس التجاري والمنجز الراقي المعبر عن رؤية ثقافية متقدمة، لكن مع مرور الوقت اثبتت هذه التحولات ان فن الخزف أصبح أكثر انتشاراً وتقبلاً من الجمهور حول العالم^(٤٧).

فالخزاف الأمريكي أتاح فرصة التواصل للمتلقى من خلال إدخاله نفسياً في العملية الجمالية من خلال تحول الرؤية الفنية إزاء العلاقات القائمة في المدى الفضائي في بنية الشكل الخزفي

للاشتراك في العملية الفنية وإلغاء المراكز الثابتة داخل بنية المنجز الخزفي والاهتمام بعنصر الحركة فالخزافون الأمريكيون قد توجهوا نحو الابتعاد عن الأشكال الكلاسيكية والمألوفة وإيجاد مفهوم جديد للشكل والمضمون ضمن توجهات فكر ما بعد الحداثة^{٤٨}. وقد تنوعت الأساليب والتقنيات في الخزف الأمريكي فظهر الخزاف (جينس مورسون) معتمدا على القيمة اللونية بالدرجة الأساس وعلى الاختلاف بالقيمة الحجمية للأشكال لخلق نوع من الجذب البصري وجعل المتلقي يتفاعل مع القيمة الجمالية^(٤٩). كما في الشكل (١٦) .

اذ استطاعت نتاجات فن الخزف كسر حدودها الحضارية المختلفة وتغلغلت أفكار وأساليب البناء بعد الحداثة في دول ومجتمعات ذات تراث عريق ومتأصل في فن الخزف وجذبت اعدادا كبيرة من المتذوقين ، واكتسبت صفات جمعت بين تراث البلدان العريقة واساليبها الحضارية المتميزة وبين سمات التجديد والتذوق العالمي الواسع^(٥٠). فتنوعت اهتمامات فنان ما بعد الحداثة الذين يستلهمون الاشكال الواقعية في أعمالهم في مستويات متعددة تبدأ بعضها من مجرد النقل والمحاكاة الى الواقعية الهايبريالية التي تحاكي الأشكال الواقعية ولكن بأحجام كبيرة الى التبسيط والتجريد في الشكل الواقعي الى التعبيرية والرومانسية المعبرة واعمال خزفية أخرى تستلهم الاشكال الواقعية مع بعض التحويلات والاضافات الفنية .ومن اشهر فناني الخزف العاملين على الاشكال الواقعية الفنان الياباني (Aiko takamori ١٩٥٠م) الذي يصنع اشكالا ادمية مصغرة بواقعية ودقة عالية . وكذلك الفنان (victor spineski ١٩٤٠-٢٠١٣م) الذي برع في محاكاة الأشياء الصناعية والأدوات التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية. كما نجد هذا التأثير بالواقع ونقله للفن عن طريق اعمال الخزاف الامريكي (فكتور سبنسكي) وخاصة في عمله (سلة مهملات) شكل (١٧) و عمله (طبق فطور) شكل (١٨) المعبرة عن نتاجات الفن بعد الحداثي التي تركز على المبتذل والهامشي الذي يراه الانسان كل يوم دون ان يلتفت اليه^(٥١) وكذلك الخزاف الأميركي (Jack Earl ١٩٣٤-٢٠٠٤م) الذي اشتهر بأعماله الخزفية الواقعية التي تصور شخصية أميركية بسيطة من عامة المجتمع تدعى (Bill) يصوره الفنان في كل مرة بوضع مختلف وازياء مختلفة لكنه يظل في كل الأحوال معبرا عن الشخصية الأميركية البسيطة التي تعيش على هامش الحياة في المجتمعات الصناعية الكبرى .^(٥٢)

برز مفهوم ما بعد الحداثة في الحياة والفكر الأميركي وقاد الى ظهور اتجاهات فنية جديدة ازلت الحدود بين الاجناس الفنية في الرسم والنحت والخزف. دخلت تقنيات الرسم والنحت المختلفة والتصميم وفنون الفيديو والطباعة على نتاجات الخزف، وقادت الى تبدلات واضحة في الاشكال الخزفية، وتبدلات جوهرية على مستوى المضامين. عمل الخزافون المعاصرون ضمن تيارات

التعبيرية التجريدية والفن الاقلي والفن المفاهيمي والفن البيئي والواقعية الفوتوغرافية والنحت وفن التجهيز والفن الشعبي ، كما في عمل (طرد بريدي مع طابع سبنسكي)، الذي يظهر اعلى الزاوية اليمنى للعمل طابعين بريدين عليهما صورة (سبنسكي) وتظهر فوقهما خطوط متموجة متوازية تتبع للختم البريدي الدائري على يسار الطوابع ، وعلى الحافة اليسرى المقابلة كتب اسم وعنوان المرسل بخط اليد فيما تظهر على الطرف البريدي عبارات مطبوعة مثل (بريد الدرجة الأولى) (وينقل بعناية) وهذه المحاكاة الدقيقة لشكل الطرد البريدي تعبر عن هدف فني ابداعي يتمثل في منافسة الشكل الواقعي الى درجة التطابق التام معه من النواحي الشكلية واللمسية واللونية وحتى الكتابة بخط اليد بحيث يرتقي الفنان بعمله الخزفي الى درجة تحقق نوع من الابهام بين الواقعي والفني. وتمثيل الواقعية المفرطة .

لقد كانت التقنية جزءاً مهماً وفعالاً في بنية الانجاز الخزفي، وكانت لها تحولات على مستوى التركيب والتطبيق، وهذا التحول هو نتاج التطورات العلمية والتقنية والتكنولوجية في مجال الخزف. فنجد ان حركة الفنون والحرف الخزفية الهندية (الهنود سكان امريكا الاصليون) متجلية في خصوصيات الخزف الامريكي، لان الفخاريات مثلت محورا متفرد للهنود الامريكان الشماليين والجنوبيين، وذلك لضواغطها الرسمية خلال طقوس الدفن، وضمن سياقات دينية واجتماعية، وكانت فخارياتهم تمتاز بالطواطم وتنفذ بتقنية خاصة بالاكاسيد.^(٥٣) فكانت هذه الاشكال والتقنيات ملهمة للفنان الامريكي المعاصر حيث نجد انعكاسها في نماذجه الفنية المعاصرة، سواء تمثل هذا الاستدعاء باليات شكلية متماثلة او بتناس شكلي، يبقى التباين عند الاستدعاء فيما يتعلق بالمضامين الفكرية لكل مرحلة وتداعياتها، لاسيما وانحداره من "فخاريات الهنود الحمر التي تمثل ثقافة تؤول مرجعيتها لما قبل استيطان الرجل الابيض الاوربي، الذي بدوره ايضا عبر عن فنه وتراثه بطريقة الخاصة"^(٥٤) والتي تسهم في تفكيك الموضوع لعناصر محدد، واعداد تأليفه بحسب قواعد اصطلاحية لا علاقة لها بالطبيعة "^(٥٥) لتتحول الى اشكال ضمن نظام استثمار كمفردات تزيينية تبث قيم رمزية يفرضها المضمون الثقافي القدسي كما في ثقافة الاقنعة، والتي تعد من الفنون ذات النزعة التصميمية كطابع شكلي زخرفي وهندسي^(٥٦) . كما في الشكل (١٩) . وقد شكلت الفخاريات اليابانية بتراثها ضاغطا مرجعيا مؤثرا في حركة التشكيل الخزفي الامريكي ذلك لكون اليابان بودقة صهر جميع انواع السيراميك الكوري ، الصيني، الاوربي فضلا عن تعديل الاساليب المتبعة في التزجيج^{٥٧} كما في عمل الخزاف الامريكي (Micheal Frimkes) وانعكس ذلك بصورة جلية على الفن الخزفي الامريكي حيث السمات الشكلية بأنماطها النظامية المتوافقة والتراث الفني الياباني.

ويرى الباحثان ان هنالك عناصر اساس في الفنون الخزف الامريكي المعاصر التي يستخدمها الفنان للخروج بعمل تشكيلي مميز حاملا طاقة تعبيرية هي مستوى البث الجمالي والحسي الذي يبثه العمل الفني باتجاه المتلقي عن طريق التقنية المدروسة هذه الطاقة جاءت من تفاعل مكونات العمل الاساس الا وهي المادة والشكل والتعبير والمتفاعلة ضمن بنية العمل الفني الواحد يعتمد كلا منها على الاخر فليس لواحد منها وجود بمعزل عن الاخرى وكلها تشكل بالفعل التقني وايحائه البصرية. المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري :

- ١- يتمتع كل منجز خزفي بنوع من الخصوصية على مستوى اللون والخط والملمس والفضاء بالإضافة الى ظروف وتفاصيل تقنيات انتاجه من تشكيلات بنائية طينية وكيميائية تزجيج وفيزيائية وتقنية إظهار اللون ودرجة شفافيته وغيرها من المعالجات الفنية المؤسسة لبنية الخطاب الخزفي كجنس مستقل يحمل تقنياته المميزة .
- ٢- تمر عملية انتاج الخزف عبر مراحل عديدة وتقنيات معقدة ،وعملية تشكله بالهيئة النهائية تتطلب معالجات بنائية وطرق مهارية ناجحة ذلك لان الخامات والعناصر والمركبات الكيميائية المتنوعة الداخلة في صناعته تخضع إلى أسلوب خاص .
- ٣- تتعدد العوامل المؤثرة في النتاج الخزفي منها الطينة ، طريقة التشكيل ،طرق التزوين قبل الحرق ، تقنية الحرق الاولى ، خلطات التزجيج، طرق التزجيج ،اساليب تطبيق التزوين و انواع تقنيات الحرق المتبعة في الحرق الثانية (التزجيج) .
- ٤- أصبحت الرغبة في التحديث تعني الاهتمام بدواخل العملية الفنية والتقنيات والحركة واللون والاشكال ومجمل المفاهيم المؤسسة للفن الحديث ، وانحازت نتاجات فن الخزف الحدائي تدريجيا الى صف التجريد مع قليل من التزيين الخارجي.
- ٥- تعددت أوجه الابداع الفني في فن الخزف المعاصر برغم اختلاف وسائل انتاجه بفعل التطور العلمي والتقني الكبير الذي شمل كل أوجه الحياة وسبل الإنتاج وتضاييف العلم والصناعة مع تقنيات الفنون والأداء الفني .
- ٦- شهد العصر الراهن تداخلا كبيرا بين حركة السوق والاستهلاك والترويج الإعلامي وبين صناعة الخزف الذي أدى الى حدوث قفزات كبيرة في مدى انتشار وجماهيرية هذا الفن العريق.

٧- قادت فلسفة وثقافة ما بعد الحداثة الى انفتاح فن الخزف على تصورات ورموز ورسائل تواصلية اكثر عمقا وتأثيرا ودلالة، فظهرت في فن الخزف المعاصر تأثيرات تيارات التعبيرية التجريدية والفن الشعبي وفن التجهيز والفن لمفاهيمي والفن البيئي وفنون الواقعية المفرطة والهايبيريالية .

٨- أظهرت بعض تيارات فنون ما بعد الحداثة عودة الى استحضار الاشكال الواقعية التي عملت تيارات فنون الحداثة على استبعادها والتخلص منها باعتبارها جوهر الإرث الفني والجمالي الكلاسيكي

٩- شجعت مفاهيم ما بعد الحداثة على مبدأ التفرد الشخصي للفنان واستقلالية النتاج الفردي وتوالي التحولات البنائية لدى الفنان من عمل لآخر ومن مرحلة لأخرى فاصبح من الصعب تحديد هذه الاتجاهات او تعريفها على وجه الدقة في عالم خزف ما بعد الحداثة الذي صار يعج باتجاهات متباينة بشكل كبير .

١٠- تواجدت تقنيات رئيسية في تشكيل الاعمال الخزفية بالقوالب وهي ثلاث (الصب الصلب Solid casting) الصب دون تفريغ اي الاستفادة من المادة السائلة كاملة الاواني والكاشي .

١١- ان العمل الفني ليس بمثابة مظهر او شكل فحسب بل هو مضمون ودلالة ووجود والفنان في تنفيذه للعمل الفني لا يخضع لمتطلبات التنفيذ الشكلي فقط بل انه يريد ان يعبر من خلال التقنية

١٢- تواجدت العديد من العناصر التكوينية في الفنون الخزف الامريكي المعاصر التي يستخدمها الفنان للخروج بعمل تشكيلي مميز حاملا طاقة تعبيرية هي مستوى البث الجمالي والحسي الذي يبثه العمل الفني باتجاه المتلقي عن طريق التقنية المدروسة.

الفصل الثالث: (اجراءات البحث)

أولاً:مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث جميع الأعمال الخزفية المعاصرة للخزاف الأمريكي الذي كان لها الدور الفاعل في أغناء الحركة التشكيلية المعاصرة والمنفذة ضمن المدة المحصورة (٢٠١٥- ٢٠١٧) لغزارة الانتاج المتناول للأشكال النباتية وقد اطلع الباحثان على ما متوفر من مصورات ونماذج من الأعمال الخزفية في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن شبكة الانترنت وقد تم حصر المجتمع الذي بلغ عدده (٤٤) نموذجاً خزفياً،لما لها من مواصفات تخدم هدف البحث .

ثانياً: عينة البحث: اعتمدا الباحثان الطريقة القصديّة في اختيار عينة بحثها ، والبالغ عددها (٦) نماذج خزفية للفنان كايسي هوكهالتر (Casey Hochhalter) تضمنت توظيف لبنية تقنية ، وفق شهرة الاعمال المختارة وتنوع أنماط التقنية المنفذة عليها .

ثالثاً: منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في التحليل فضلاً عن ملاحظة تحولات تقنيات الاظهار وآليات الاشتغال وتنوع الاشكال النباتية .

رابعاً: تحليل العينة :

إنموذج (١)

عنوان العمل : SURGE

سنة الانجاز : 2015

الخامة والتقنية : glaze and acrylic، Ceramic

القياس : 27 x 18 x 21 inches



الوصف البصري: يتخذ المنجز الخزفي شكلاً طبيعياً مستلهماً من

اشكال النباتات الطبيعية يشبه ثمار الجزر او درنات البطاطا على شكل مجموعات متلاصقة مع بعضها ،تشبه اشكال الشعاب المرجانية في أعماق المحيطات والتي تكون متشابكة متفرعة ذات نهايات مدببة وبلون الاصفر الى حد ما .

التحليل : أسس الفنان كايسي اشكاله الخزفية انطلاقاً من توظيف الشكل الطبيعي المستعار من الواقع ثم قام بتطويره وفق خبرته الفنية الكبيرة. مؤكداً على أهمية اللون في تكوين اشكاله فقد تم طلاء العمل باللون الأصفر الترابي . فالخزاف قد اعتمد في النموذج اعلاه على الانسجام الواضح بين الخطوط المنحنية والاشكال الدائرية الموزعة بمستويات أفقية او عمودية .. فضلاً عن الابعاد الجمالية المحملة بالمضامين الجوهريّة التي منحها الاشكال الكروية المتوازنة والمتعلقة مع الاشكال الاخرى المتصاعدة التي اسهمت في كسر الرتابة في المشهد العام للتكوين الخزفي والذي اتخد من اللون الواحد قيمة جمالية شكلية ثابتة ،بعد ان اختار الفنان اللون الاوكر (الأصفر الترابي) لعموم الشكل لتحقيق قدر من التنوع التقني بين الجسم كملسمس، والفضاء المحيط بالشكل كجمال، اذ تمظهرت العديد من الحبيبات الشبيهة بذرات الرمل الملتصقة بالسطح الخزفي تحقق حالة من التكامل والانسجام التام بين اللون والاشكال النباتية التي تشبه الشعب المرجانية البحرية ، وهذا النمط من الصياغات الفنية شائع لدى عدد كبير من فناني الخزف الامريكي المعاصر الذين يبتعدون

عن أسلوب التجريد المغرق في اللا موضوعية ويقترّب من مناطق الجمال الثرية بالإيحاءات دون الوقوع في شبك التقليد أو النقل المباشر . كما ان طريقة معالجته للأشكال الانبويبية المنبثقة عن العمل والتي ترتفع نحو الأعلى وتضيق مساحتها كلما ارتفعت توحى بان هذه الاشكال تنمو بشكل تلقائي مثل اغصان النباتات التي تسهم في توليد إحساس بالحركة والإيقاع الداخلي الذي يكسر الرتابة في بناء الشكل ويعطي التصميم العام للعمل نوعاً من التنوع داخل حدود الوحدة العامة للمنجز ، الذي يظل متماسكاً بفضل اللون الموحد مع خبرة الفنان في قدرته على التنوع التقني في التعامل مع الخامات وطرق تشكيلها ، في سبيل تحقيق ابعاداً جمالية وتقنية لبنية الشكل الخزفي .



انموذج (٢)

عنوان العمل : CAREEN

سنة الانجاز : 2015

الخامة والتقنية : Ceramic and glaze

القياس : 16 x 14 x 16 inches

الوصف البصري : تمثل المشهد اشكال قطع صغيرة مؤلفة من خمس أجزاء متباينة الاحجام تشبه أوراق الأشجار الكبيرة التي تكون ملتفة على نفسها عند القاعدة ثم ترتفع الى الأعلى في التفاف يصنع تجويفا داخلها ثم تنفتح باتجاه الأعلى والتي نسقها الفنان في صفوف متتالية ومتوازية وبلون اخضر احادي .

التحليل : اعتمد الخزاف كايسي على جماليات التحديث ، تمنحنا الاستمرارية في الحركة ذهنياً وبصرياً وفق نسق ونظام تكويني خاص بمشاهده الخزفية المتأخرة ، وهو يسعى الى انتاج مشهد خزفي متحرك بعيد عن دائرة المدلولات الثابتة يمنح ذهن المتلقي احالات ودلالات متنوعة من خلال، تكثيفه لمفهوم الجمال الشكلي الخالي من التفاصيل ضمن بنية الشكل المأخوذ عن النبات وبهذا المعنى يجعل الفنان من تعددية المعنى احدى السمات الجمالية الجيدة التي تحسب للجسم الخزفي الذي يتضمن مفردات تحمل تأويلات متعددة . فقد اختار الفنان كاسي اللون الاخضر في تكوين نتاجه الفني، وشرع ببناء فضاءاته بتقنية عالية كتقنيات التنعيم والحرق والتلوين او إضافة الملامس المختلفة ، بوصف ان الفنان إجرى العديد من عمليات التبسيط والاختزال في بنية الشكل النباتي ؛ فالفنان بطبيعة الحال استطاع تذوق الجمال الطبيعي عبر حواسه وهو يعرف انه موجود في مختلف أجزاء وعناصر الكون المحيط به ومن ثم تجسيده في الجسم الخزفي ، وبذلك استطاع

الفنان الخروج من حيز المحاكاة البسيطة للواقعي الى مستويات التعبير الفني المليء بالأفكار والتأملات العميقة بأبسط صورها وادق تجلياتها أينما كانت مما يمنح المشاهد الفني ابعاداً جمالية واخرى تقنية للشكل النباتي المتواجد في اغلب مشاهدته .



انموذج (٣)

عنوان العمل : Pulse

سنة الانجاز : 2017

الخامة والتقنية : ceramic

القياس : 14*22*18 inches

الوصف البصري: استوحى الفنان مشهده الخزفي من اشكال طبيعية ونماذج حقيقية من عالم الطبيعة والشعب المرجانية ، فنشاهد تكوين حلزوني يشبه المخروط المتدرج والمفرغ يرتكز في مقدمته على شكل كروي صغير يحمل باقي الأجزاء الكثيرة المتفرعة منه والمكونة مجموعة اشكال انبوبية متفرعة في اتجاهات مختلفة تملأ فضاء العمل وهي متباينة في الحجم والطول ، كما يتفرع من الجزء السفلي المخروطي من العمل جزء اخر يشبه الغطاء او الدرع الذي يغطي شكلا يتفرع من اعلى العمل شريطاً مجوفاً ملتويّاً على شكل دائرة وهذا الجزء شبيه بالخرطوم وقد اعتمد الفنان تلوين مشهده بلون احادي ازرق مائل الى البنفسجي .

الحليل : امتاز المشهد البصري للخزاف كاسي بنوع من التكثيف الدلالي الرامز ، الامر الذي منح الخزفية تعددية في المعنى بدءاً من تشكيل الصورة في ذهن الفنان، ومن ثم مروره من خلال جملة من الضروريات الداخلية وتقنيات فنية معاصرة طوعت الخامات لصالح اثره بالأفكار والمفاهيم الجمالية لان الدلالة سلسلة من العمليات التي تبدأ من مستوى الحواس فتتصاعد نحو الفهم والعقل وهي تتفاعل مع حواس المتلقي فتمنح المشاهد ابعاداً دلالية غير نمطية او تقليدية . فالخزاف كاسي أدرك ان رحلة العمل الخزفي بين الحقيقة أو التجسيد ، رحلة طويلة تمر بعدد كبير من المعالجات الفنية من تبسيط وترميز وتركيب فتتداخل في إنجازها جملة من التقنيات الفنية. اذ يتحول الشكل النباتي الى حد ما ، معبراً عن المضمون وأن المادة والشكل والتعبير يعتمد كل منها على الآخر فليس لواحد منهم وجود بمعزل عن الآخر. فالمنجز الخزفي انما هو تعبير عن علاقة الخزاف كاسي بالبيئة التي يعيش فيها الانسان فيسهم في تعديل ما هو طبيعي في نظم شكلية وبفعل التقنية التي تقود حركة المادة داخل المنجز الخزفي الى ابتكار اشكال جديدة ذات خطاب جمالي معاصر . فالفنان

كايسي حاول في هذا المشهد وفي اغلب تكويناته ان يبت في ذهن المتلقي العديد من الأفكار المفاهيمية والابعاد الجمالية المحتفية بالتقنية و الذي تمكن من خلال تقنياته المحتفية بالتجديد في الخطاب المعاصر والمستلهمة من اشكال القواقع واغصان المرجان والنباتات البحرية والبرية والتي أصبحت لها سيادة في اغلب نتاجاته الخزفية .



نموذج (٤)

عنوان العمل : OCULUS

سنة الانجاز : 2017

الخامة والتقنية : Ceramic

القياس : 12-x-14-x-13-inches

الوصف البصري : جمع الفنان في هذه الخزفية العديد من الاشكال المجوفة المستوحاة من الكرة التي هي عبارة عن أنصاف الكرات الصغيرة المتراكبة والمتداخلة والتي نجد بعضها تستقر داخل البعض الاخر ويحيط بها من الأعلى شكل اناء نصف كروي اكبر منها ذو حافة داخلية عند فوهته وعلى بدنه الخارجي أشرطة سميكة متقاربة ، ونلاحظ التكوين العام للبناء الخزفي يوحي بشكل أنية خزفية ملقاة في قعر البحر وقد تواجدت بداخلها بعض النتوعات تشبه الى حد ما الطحالب والقواقع الصغيرة ونباتات تشبه الازهار . وايضا نجد الفنان قد استعان باللون الاحادي الرمادي .

التحليل : منح الفنان اغلب منجزاته الخزفية جماليات في اللون والفضاء في حدود الاشكال المرجانية والنباتية والتي وظفها الفنان كمحاولة منه الى محاكاة الجوهر من اجل تحقيق قدر كبير من المتعة والدهشة ، فرويته الفنية تعد نوع من الانسجام بين الفن والطبيعة التي تحقق التكامل الجمالي والفكري بين الحضور و الغياب و بين الظهور و الاختفاء ، لأن نصوص الفنان كايسي يمتلك قيما جمالية لونية تزيد من تفاعل المشاهد لما يحتضنه العمل التشكيلي بداخله من صور وأفكار تتطلب شيئاً من التأمل .

إن السمة الغالبة في اعمال الخزاف كايسي هي التبسيط والتحديث حيث تتجمع داخل المشهد البصري للخزفية العديد من المنحنيات المتداخلة ، حيث ان الخطاب الجمالي في تكويناته الخزفية يسبح بذهن المتلقي الى فضاءات ومديات ماورائية تشير الى احداث فعل تحول جمالي جديد ومغاير في نتاجات الخزف المعاصر ، فهو من جانب اولي يحاول استعادة ارث فن الخزف التاريخي الذي

كان يحاكي اشكال الطبيعة ويرسم ويزخرف سطوح الخزف بصور الكائنات الحية المختلفة من عالم النبات والحيوان والانسان ، ومن جانب اخر يحاول انتاج اشكال خزفية معاصرة تنتمي الى تيارات لا تعترف بالمحاكاة والتقليد بل تبحث عن التعبير الذاتي الخاص بالفنان واسقاط مشاعره وافكاره واحاسيسه على أي نتاج تشكيلي معاصر ، مما منح أعماله صبغة جمالية تتمازج فيها مادة الطين مع الأكاسيد الملونة وتقنيات الحرق بشكل مدروس ومتقن كما تتمازج فيها على حد السواء القيم الفنية والتقنية لتأكيد الصورة المعاصرة للخزف ، حيث يصبح التعامل مع الواقع بصورة تعبيرية رمزية .

الفصل الرابع : نتائج البحث

١- اعتمد الفنان كايسي على العديد من الخامات والمعالجات الفنية من تجريد وتعبير وترميز وتبسيط المشتغلي على أنواع محددة من الاطيان وأساليب الحرق والتلوين التي تؤدي الى نتائج متقاربة على مستوى السطوح الخزفية وملامسها الناعمة الخزفية كما في كل نماذج العينة.

٢- اعتمد الفنان أسلوب اللون الأحادي (mono chrome) في ابراز البعد الجمالي والتقني وهذا ينبع من تكثيف الايحاءات البصرية النابعة من اعماله ذات الطبيعة المتضايقة مع الاشكال الواقعية ، كما في النماذج (١-٣-٤).

٣- وظف الفنان تقنياته الازهارية ذات الالوان الغير براقاة والتي تسمح للون بان يتغلغل داخل بنية الجسم الخزفي ، لكي يكون الشكل معبراً والذي لا يظل مجرد صفة ساطعة على السطح الخارجي ، وهذا أحد أسرار جمال أشكاله الخزفية المترابطة كما في جميع نماذج العينة .

٤- استلهم الخزاف الامريكي كايسي أغلب اشكاله من النباتات والكائنات الحية البحرية والتي يصوغها وفق صياغات تعبيرية مجردة ، يبتعد بها عن أصولها الطبيعية ولكنه يحافظ على صلاتها الاشارية والايحائية الحركية ضمن حدود مسافة تأملية محددة كما في جميع نماذج العينة .

٥- أكد الخزاف على الاختلافات الملمسية في مشاهده الخزفية معتبراً ان الملمس احد العناصر البنائية الرئيسية في تحقيق التنوع المنشود ليمنحها الدهشة والجاذبية ويسهم في اثراء بنية المنجز الخزفي كما في نماذج العينة (١-٣-٤).

- ٦- اعتمد الخزاف كاي سي احجاما متعددة ذات ابعاد جمالية متقاربة لانه مهتم بتشييد بنى ذهنية رحية ،تكتفي بالبعد التقني على حساب التفاصيل كما في نماذج العينة (١-٤) .
- ٧- اعتمد الفنان على الاسس التكوينية المتمثلة بالحركة والاتجاه والايقاع ذات العلاقة الجدلية مع عنصرى اللون والملمس لتحقيق التنوع الجمالي كما في جميع نماذج العينة .
- ٨- جمع الخزاف بين روح المعاصرة وهاجس الحفاظ على ارث الخزف الأصيل من خلال التركيز على نمط معين من الخامات والمعالجات التقنية، من اجل التركيز على قيمة الخطاب الفكري المحمول على نصوصها من جانب ولتأسيس معالم خصوصيتها الإبداعية من جانب اخر ، كما في جميع نماذج العينة .
- ٩- امتلكت منجزات الفنان الخزفية بحس تصميمي مميز ،يرتكز على انشاءات فنية تنطلق من الشكل الطبيعي مروراً بالثقافي وصولاً الى المجرد كما في النماذج (١ ، ٢ ، ٣) .
- ١٠- يسهم اعمال الخزاف كاسي في لفت انظار الجمهور الى مفردات وكائنات موجودة في أعماق الأرض والمحيطات وإعادة عرض جماليات البيئة التي يعيش فيها الانسان دون ان يشعر او يقدر جمالها ، بل يستمر في تخريبها وتدميرها من خلال تلويثها والقضاء على عوالم جمالية طبيعية موجودة فيها اقدم من الانسان أصبحت مهددة بالفناء بفعل التطور الصناعي والتكنولوجي .

الاستنتاجات :

- ١- ركز الخزف الامريكي المعاصر اغلب افكاره باتجاه الحفاظ على البعد التقني والجمالي لاجل المساهمة في انتاج الجمال ذهنياً وبصرياً .
- ٢- اهتم الخزف الامريكي المعاصر بالايحاءات والاشارات الطبيعية دون ان تقع المشاهد البصرية في بوتقة التقليد كون النتائج ، تساير روح العصر الفنية والجمالية دون ان تصبح تزويقية ساذجة .
- ٣- كانت الاشكال والتقنيات الخزف الهندي ملهمة للفنان الامريكي المعاصر حيث نجد انعكاسها في نماذجه الفنية المعاصرة ، نجد ذلك في كل مرحلة وتداعياتها التنفيذ التقني هو المميز

والاساسي . لاسيما وانحداره من فخاريات الهنود الحمر التي تمثل ثقافة تؤول مرجعيتها لما قبل استيطان الرجل الابيض الاوربي .

٤- شكلت الفخاريات اليابانية بتراتها ضاغطا مرجعيا مؤثرا في حركة التشكيل الخزفي الامريكي ذلك لكون اليابان بودقة صهر جميع انواع السيراميك الكوري ، الصيني، الاوربي فضلا عن تعديل الاساليب المتبعة في التزجيج .

٥- حققت الابعاد التقنية والجمالية توافقا بين فنون الحدائة وما بعدها من مفاهيم المعاصرة حيث التحرر من خصائص التقنية ذات القوانين وطرق التنفيذ التقليدي المفروضة والتحول بالشفافية والحجم واللون وبذلك تحقق التحرر من المتحفية

٦- دخلت على نتاجات الخزف المعاصر تقنيات الرسم والنحت المختلفة والتصميم وفنون الميديا والطباعة ، وقاد هذا التضايف الفني الى تبدلات واضحة في الاشكال الخزفية المنتجة والبنى اللونية ، كما قاد الى تبدلات جوهرية على مستوى المضامين والأفكار.

ثالثاً : التوصيات:

استنادا الى ما توصل اليه الباحثان من نتائج واستنتاجات واستكمالاً لتحقيق فائدة البحث العلمية يوصي الباحثان بما ياتي :-

١. تسليط الضوء على الأساليب والتقنيات التي استخدمها الفنانين المعاصرين من اجل الاستفادة منها في تنفيذ المنجزات الخزفية لما لها من اثر بالغ في أبراز القيم الجمالية والفنية لفنون الحدائة وما بعد الحدائة.

٢. دعم وتشجيع البحوث والكتب والمطبوعات المختلفة والمنشورات الفنية والجمالية المنصبة على فن الخزف المعاصر، وفي كافة البلدان التي تشتهر بتقنياتها الخزفية .

رابعاً : المقترحات :

يقترح الباحثان اجراء الدراسات التالية:(تقنيات الخزف بين الحدائة وما بعد الحدائة (دراسة مقارنة)).

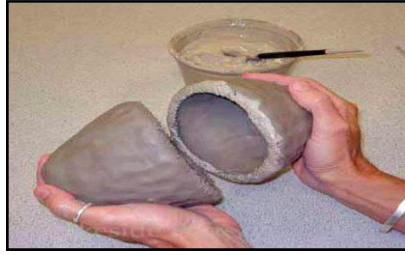
الإشكال



شكل ١١



شكل ١٢



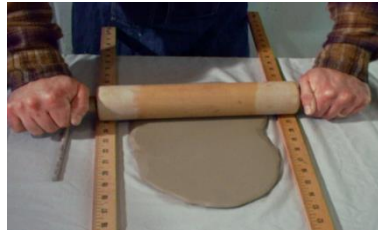
شكل ١٣



شكل ١٤



شكل ١٥



شكل ١٦



شكل ١٧



شكل ١٨



شكل ١٩



شكل ٢٠



شكل ٢١



شكل ٢٢. التذهيب



شكل ٢٣



شكل ٢٤



شكل ٢٥



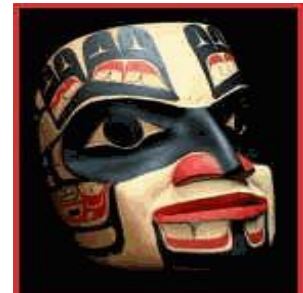
شكل ٢٦



شكل ٢٧

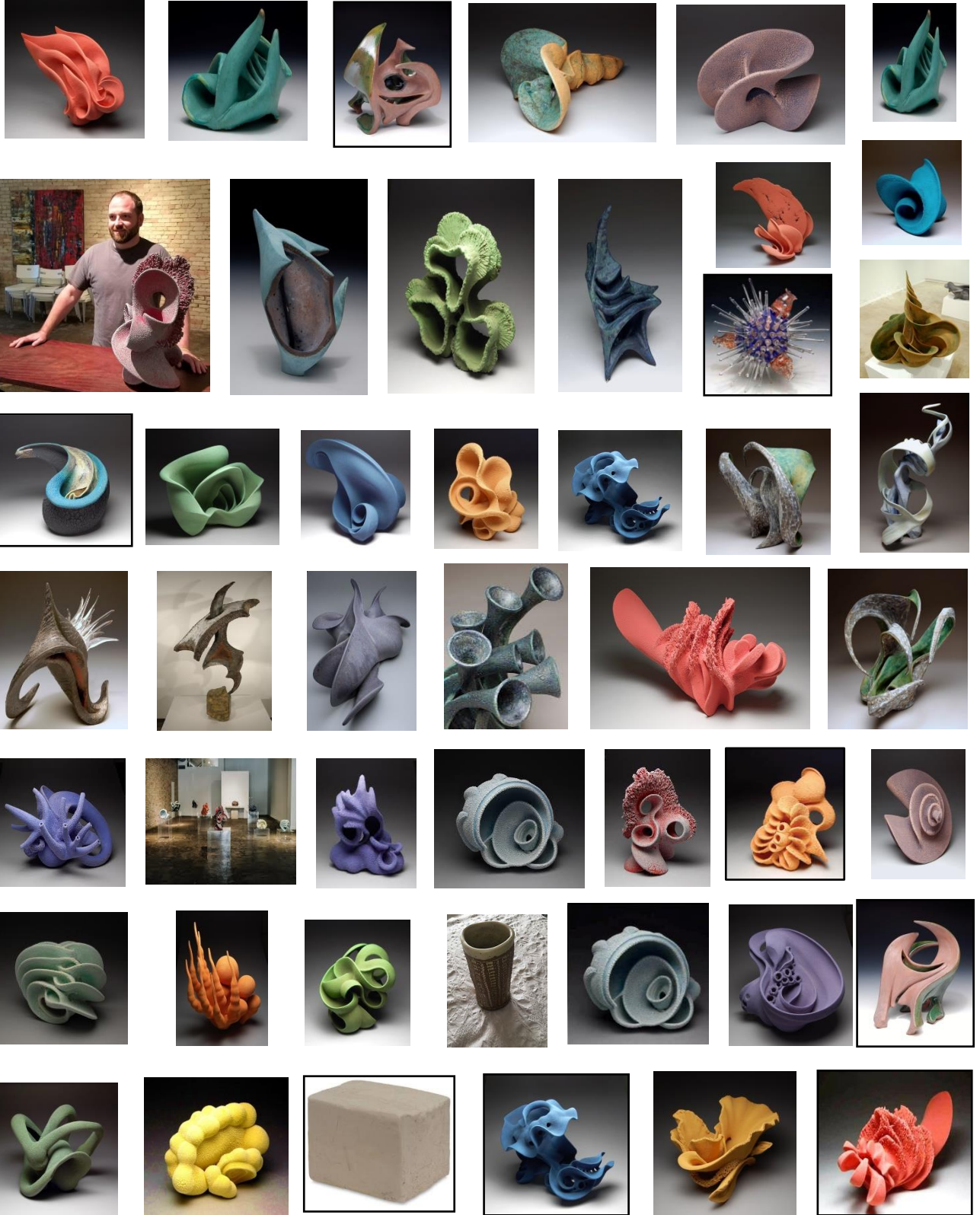


شكل ٢٨



شكل ٢٩

مجتمع البحث



المصادر:-

- ١_ الخفاجي، تراث امين عباس: نظام الاختلاف في الخزف المعاصر، اطروحة دكتورا فلسفة فنون تشكيلية/ خزف، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.
- ٢_ الرازي، محمد بن ابي بكر: مختار الصحاح، دار العلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.
- ٣_ جمع من العلماء: المنجد الابجدي، ط١، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧.
- ٤_ التهانوي، محمد علي: كشاف الفنون والعلوم، موسوعة كشاف الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.
- ٦_ البستاني، فؤاد افرام: منجد الطلاب، ط٩، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٨.
- ٧_ عدنان، اريج سعد لتقنية وتحولاتها في الرسم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٦.
- ٨_ صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج١، ط١، ١٩٨٢.
- ٩_ البعلبكي، منير: قاموس المورد (قاموس انكليزي، عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧.
- ١٠_ القاضي، ميسر: المتغير التقني في التشكيل المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١١.
- ١١_ الصدر، سعيد حامد: مدينة الفخار، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠.
- ١٢_ نور الدين، صفوت: رفيق الخزاف، الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، تنفيذ وطباعة النظائر، الكويت، ١٩٩٩.
- ١٣_ البكديش، فواز، ونزيه الهجري: تقانات النحت الخزف و الفخار، ج٢، منشورات جامعة دمشق، مؤسسة غبور للطباعة، ١٩٩٨-١٩٩٩.
- ١٤_ بليكتون، دورام: فن الفخار صناعة وعلماً، تر: عدنان خالد، احمد شوكت، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤.
- ١٥_ ديكسون، جون: صناعة الخزف، تر: هاشم الهنداوي، ط١، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
- ١٦_ البديري، علي حيدر صالح: التقنيات العلمية لفن الخزف (التزجيج والتلوين)، ط١، ج٢، ٣، مطبعة اوفسيت الوفاء، المكتبة الوطنية، العراق ٢٠٠٢.
- ١٧_ علام، محمد علام: علم الخزف (التزجيج والزخرفة)، ج٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٦٤.
- ١٨_ عبد الوهاب المسيري: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان: ٢٠٠٣.
- ١٩_ الفن الهندي في امريكا الشمالية، مج ٢، ع ٧، السنة الثانية، فنون عربية، دار واسط للنشر (شركة باميكاب)، المملكة المتحدة - لندن، ١٩٨٢.
- ٢٠_ شتراوس، ليفي: الانثروبولوجيا البنيوية، ت: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧.
- ٢١_ فيتر، جيروم كلينكو، فن الرواية الامريكية، ت. سمير مصطفى احمد، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٨٨.
- ٢٢_ توفيق، سعيد، الخبرة الجمالية، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ب، ١٩٩٢.
- ٢٣_ ستولنتر، جيروم، النقد الفني، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

٢٤- الفن الهندي في أمريكا الشمالية، مج ٢، ع ٧، السنة الثانية، فنون عربية، دار واسط للنشر (شركة باميكاب)، المملكة المتحدة - لندن، ١٩٨٢ .

٢٥- شتراوس، ليفي: الانثروبولوجيا البنيوية، ت: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧.

المصادر الأجنبية

- 1_ Frank Hamer ;The Potters Dictionary of Materials and Techniques ،Watson Guptill Publications ،New_ York ،1979.
 - 2_ Microsoft Encarta ؛Pottery ،Funk & Wagnalls Corporation،1994 .
 - 3_ Charleston ،Robert ؛World Ceramics An Illustrated History ،Hamlyn ،London ،1968، Ceramics Materials Processes ،Properties and Applications، edited ،Niepce 4_Philippe Boch and Jean-Claude ؛،New York،2012.
 - 5_ Hamer، Frank؛ Hamer، The Potter's Dictionary of Materials and Techniques، Janet (2004)
 - 6_ Dickerson، John ؛Pottery Making A Complete Guide، London، 1974.
 - 7_ James Chapell ،Watson Guptill ؛The Potter s Complete Book of Clay and Glazes، New Your ،1977.
 - 8_ Donald kuspit،The end of art ،Cambridge university press،new York:2004..
 - _ ؛ Art of WORLD Ceramics ،2002 9_ Hamer ،Famer ؛The Potter ' s
 - 10_ jevin.A.hluch،The art of contemporary American pottery،Kraus publication:2001.
 - 11Elaine M. Levin، Mover& Shakers in American Ceramics ،Defining Twentieth Century . -
 - 12_ The American Ceramics Society ،Ohio ،USA،،2008
 - 13_Elaine M. Levin، Mover& Shakers in American Ceramics ،Defining Twentieth Century The American Ceramics Society ،Ohio ،USA،،2008.
- المواقع الإلكترونية :
- 1_ http://thepotteratelier.blogspot.com/2016/02/blog-post_13.htm
 - 2_ [art -nony.blogspot.com/2014 /05/blog-post_4228.htm](http://art-nony.blogspot.com/2014/05/blog-post_4228.htm)
 - 3_ http://art-nony.blogspot.com/2014/05/blog-post_4228.htm
 - 4_ http://seco.glenddale.edu/198_directory.html
 - 5_ <https://www.northernclaycenter.org/artist/casey-hochhalter>
 - 6_ <http://theartpartnership.net/artpulse/the-week-ahead-fargo-rocks-at-island-park-shrek-the-musical-jr-casey-hochhalter>

الهوامش:

- ١ الصدر ، سعيد حامد :مدينة الفخار ،دار المعارف ،مصر ،١٩٦٠، ص١٣ .
- (٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٦٣ .
- (٣) البستاني ، كرم وآخرون : المنجد في اللغة والأعلام ، ط٢٠ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٤٣ .
- (٤) صليبيا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ط١ ، ج١ ، مطبعة سليمان زادة ، ذوي القربى ، ١٣٨٥ هـ ، ص٢١٣ .
- (٥) الرازي : مختار الصحاح ، مصدر سابق ، ص٧٨ .
- (٦) صليبيا ، جميل : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ج١، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص٣٢٩ .
- (7). Harold Osborne, The Oxford Companion To Art, Great Britain, 1998, P. 12

- (٨) . ريد ، هريت : معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠ .
- (9). <https://www.northernclaycenter.org/artist/casey-hochhalter>
- (10).<http://theartspartnership.net/artspulse/the-week-ahead-fargo-rocks-at-island-park-shrek-the-musical-jr-casey-hochhalter/>
- (١١) الخفاجي، تراث امين عباس: نظام الاختلاف في الخزف المعاصر، اطروحة دكتورا فلسفة فنون تشكيلية/خزف ، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بابل، ٢٠١٠، ص ٢٢٢
- (١٢) الخفاجي، تراث : نظام الاختلاف ،مصدر نفسه ، ص ٢٢٣
- (13).jevin.A.hluch.The art of contemporary American pottery.Kraus publication:2001,p.64
- (١٤) سبيلا ،محمد :الحداثة وما بعد الحداثة ، ثقافة التسامح (سلسلة كتاب شهرية) ،مركز دراسات فلسفة الاديان ،وزارة الثقافة ،بغداد ،مارس ،٢٠٠٥، ص ٩ .
- (١٥)....الحداثة وما بعد الحداثة ، مصدر سابق، ص -١٢٤-١٢٣ .
- 16 Frank Hamer ;The Potters Dictionary of Materials and Techniques ،Watson Guptill Publications ،New York ،1979،p.22.
- ١٧ نور الدين ،صفوت : رفيق الخزاف ،الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ،تنفيذ وطباعة النظائر ،الكويت ١٩٩٩ ، ص ٢٥
- 18 Microsoft Encarta ;Pottery ،Funk & Wagnalls Corporation،1994 ،p.30.
- ١٩ البكديش ،فواز ، ونزيه الهجري : تقانات النحت الخزف و الفخار ، ج٢ ، ص ٧٤ ، منشورات جامعة دمشق، مؤسسة عبور للطباعة، ١٩٩٨-١٩٩٩، ص ٧٤ .
- ٢٠ نور الدين ، صفوت : رفيق الخزاف ، مطبعة دار النظائر، الكويت، ١٩٩٩، ص ٥٣ .
- * يتوقف سمك الحبل على حجم الشكل الزخرفي فاذا اردنا عمل كوب صغير مثلا فيستحسن ان لا يزيد قطر الحبل على (١ سم) اما اذا كان الشكل كبير فيجب زيادة السمك
- ٢١ نفس المصدر ، ص ٥٥
- ٢٢ نور الدين ، صفوت : رفيق الخزاف ، مطبعة دار النظائر ،الكويت، ١٩٩٩، ص ٥٧ .
- 23 Ceramics Materials Processes ،Properties and Applications ،Niepce Philippe Boch and Jean-Claude؛
،New York،2012،p.65
- 24 Ceramics Materials Processes ،Properties and Applications ،Niepce Philippe Boch and Jean-Claude؛،New York،2012،p85 .
- 25 Hamer، Frank؛ Hamer، The Potter's Dictionary of Materials and Techniques، Janet (2004)، p. 383.
- ٢٦ تقانات الخزف والفخار ،مصدر سابق، ص ٨٦-٨٩ .
- 27 Dickerson، John ؛Pottery Making A Complete Guide، London، 1974،p.84.
- 28 Dickerson، John ؛Pottery Making A Complete Guide، London، 1974،p.89.

- ٢٩ بليكتون، دورام :فن الفخار صناعة وعلماً ،تر: عدنان خالد ،احمد شوكت، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٤ ، ص٤ .
- ٣٠ ديكسون ،جون :صناعة الخزف ،تر : هاشم الهنداوي ،ط١ ،وزارة الثقافة والاعلام ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،١٩٨٦ ، ص٧ .
- ٣١ علام ،محمد علام : علم الخزف (الترجيح والزخرفة) ،ج٢ ،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٤ ، ص١٣٦-١٩٨ .
- ٣٢ المصدر نفسه . ص ٢٠٠ - ٢١٣ .
- ٣٣ البديري ،على حيدر صالح ،التقنيات العلمية لفن الخزف ،ج ٢-٣ ، ط١ ، ،العراق، ٢٠٠٢ ، ص ١٠١ .
- 34 http://thepotteratelier.blogspot.com/2016/02/blog-post_13.html
- 35 http://art-nony.blogspot.com/2014/05/blog-post_4228.html
- 36 http://art-nony.blogspot.com/2014/05/blog-post_4228.html
- ٣٧ علي ،محمد عبد اللطيف :تاريخ العراق القديم (حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد)مكتبة الاسكندرية، ١٩٧٧، ص٤٠-٤٢ .
- 38 Nichol ،Gail ;Soda ،Clay and Fire ،The American Society ، Cleveland ،2006 ،p.4.
- ٣٩ ريهام محمد الشريف : اعلام الخزف المعاصر (بيكاسو) كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية، مصر: ٢٠٠٦ ، ص ٣٢٢ .
- ٤٠ إيهاب احمد عبد الرضا : الاتجاهات الفنية في تشكيل مابعد الحداثة ،مجلة الاكاديمي، العدد ٧٩ ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ ، ص٢
- ٤١ المسيري ،عبد الوهاب : الحداثة ومابعد الحداثة ، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، سوريا ،بيروت ، لبنان: ٢٠٠٣، ص١٦٤ .
- ٤٢ دايفيد هارفي : حالة مابعد الحداثة ، بحث في أصول التغيير الثقافي، تحقيقي محمد شيا ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص١١٧
- 43) <http://www.alnoor.se/article.asp>
- 44 P80-81، Helen burt،Art theraby and postmodernism·kingsly publishers·London:2012
- 45 Donald kuspit،The end of art ،Cambridge university press·new York:2004،p53
- 46، p96، jevin.A.hluch،The art of contemporary American pottery،Kraus publication:2001.
- 47، p23 jevin.A.hluch،The art of contemporary American pottery،Kraus publication:2001.
- ٤٨ رباب ، سلمان كاظم : ملامح ما بعد الحداثة وتجلياتها في الخزف الأمريكي ، مجله جامعة بابل للدراسات الانسانية، مجلد ٤ ، العدد ٢ ، ص ٢٨٥ .
- 49 Elaine Leven: op .cit، p 289.
- ٥٠ عبد الوهاب المسيري : الحداثة ومابعد الحداثة ، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، سوريا ،بيروت ، لبنان: ٢٠٠٣ ، ص ١٠١
- 51، p.98 ،،jevin.A.hluch،The art of contemporary American pottery،Kraus publication:2001.

52، p.99، jevin.A.hluch،The art of contemporary American pottery،Kraus publication:2001.

٥٣ ----: الفن الهندي في أمريكا الشمالية، مج ٢، ع ٧، السنة الثانية، فنون عربية، دار واسط للنشر (شركة باميكاب)، المملكة المتحدة - لندن، ١٩٨٢، ص ١٢٠-١٢٢.

54 Elaine M. Levin، Mover& Shakers in American Ceramics ،Defining Twentieth Century
p.2 ،2008،USA،،Ohio،The American Ceramics Society

٥٥ المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

٥٦ شتراوس، ليفي: الانثروبولوجيا البنيوية، ت: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧، ص ٢٨٦-٣١١.

٥٧ نفس المصدر السابق ص ٢٦

Abstract:

The aesthetic and technical dimensions of contemporary world and contemporary ceramics are a contemporary artistic genre, linked to the techniques of showmaking since the first attempts. In particular, there is a clear uniqueness in the ceramic experiments of contemporary American artist Casey Hochhalter, who celebrated contemporary aesthetics and techniques for the formal structure of color and space. On this basis, the current research consisted of four chapters. The first chapter covered the problem of research, its importance and the need for it, which attempted to address many contemporary techniques and methods of applying them to the ceramic body in the United States of America to highlight the new experiences in general and the potter's experience Casey in addition to answer some aesthetic questions, which were the most important: What dimensions aesthetic and technical in contemporary ceramics? What are the mechanisms of application of the aesthetic and technical dimensions of plant forms in the Casey Hoekthalar experiment?

The second chapter deals with the "technical dimensions of contemporary ceramic art" while the third is about "the aesthetic structure of postmodern art in modern ceramics"), As well as the indicators that the research ended. While the third chapter includes the research procedures represented by the research society (٤٤)، its model and methodology, and the mechanisms of analysis of some of the illustrated models of the American potter Casey Hoekthalar. The fourth chapter, which included the results of the research:

- owned the achievements of the ceramic artist with a distinctive design sense, based on artistic constructions that go from the natural form through the cultural to the abstract.

-The work of the potter Cassie to draw the attention of the public to the vocabulary and objects located in the depths of the earth and the ocean and re-display the aesthetics of the environment in which a person lives without feeling or appreciates the beauty, but continues to destroy and destroy through pollution and the elimination of natural aesthetic worlds where the oldest of Human beings are threatened with annihilation by industrial and technological development.

As well as some of the most important conclusions: the interest of contemporary American ceramics and natural signs and signals without the visual scenes in the crucible of the tradition that the products, the spirit of the artistic and aesthetic era without becoming a naive decorative. This chapter also includes recommendations and proposals, the most important of which are ceramics techniques between modernity and postmodernism (comparative study)

